الأوضاع في سوريا عام ١٩٢٠-١٩٢٥

وفي عام ١٩٢٠قرر مجلس الحلفاء في سان ريمو الانتداب على سوريا والعراق ، السوريون استقبلوا مقررات المؤتمر بحالة من الغضب ورفضوا جميع مقرراته ، فاستقالت حكومة علي رضا الركابي ، وعلى الفور شكلت حكومة برئاسة (هاشم الاتاسي) في أيار ١٩٢٠ هذه الحكومة كانت ميولها فرنسية ، أصدرت العديد من المقررات وهي :

١ – رفض فكرة الانتداب لامتصاص غضب الجماهير .

٢ – تطبيق التجنيد الإلزامي والتعاون مع المنظمات لتعبئة الشعب .

على اثر مقررات حكومة الاتاسي قام الجنرال غورو بتوجيه انذار الى الملك فيصل بن الحسين لكي يغادر البلد وقرر ما يأتي :

١ – قبول الانتداب وبنفس الوقت الغاء التجنيد الإلزامي .

٢ – قبول الأوراق النقدية التي أصدرها البنك السوري .

٣ – معاقبة رجال المقاومة .

قام السوريون برفض تلك المقررات التي أصدرها الجنرال غورو ، وتم عقد المؤتمر السوري الثالث في ١٣ تموز عام ١٩٢٠ في دمشق الذي جاء بعدة قرارات وهي :

١ – الالتزام بالسلم والمحافظة على الاستقلال .

٢ – عدم الاخلال بالصلات الحسنة مع الحلفاء وعدم رفض المفاوضات .

٣ – القبول بكل حل لا يمس الاستقلال والبقاء على استمرار المفاوضات

٤ – الاستعداد والتصميم للدفاع عن وحدة البلاد والحقوق الوطنية .

ارسل الجنرال غورو في ١٤ تموز ١٩٢٠مذكرة انذار رسمية الى الملك فيصل على الرغم من تنفيذ الحكومة لأربعة من الشروط ، وفي ٢٤ تموز دخل الجيش الفرنسي الى دمشق بعد انتصارهم على السوريين في معركة (ميسلون) التي استشهد فيها وزير الدفاع يوسف العظمة . على اثر هذه المعركة انسحب فيصل من سوريا وتم استقالة الحكومة ، بعدها تشكلت حكومة (علاء الدين الدروبي) ومن ثم تم تطبيق الانتداب على كل من سوريا ولبنان ، على اثرها السلطات الفرنسية أصدرت مجموعة إجراءات كانت تعسفية وهي :

١ – انشاء محكمة عسكرية لمحاكمة رجال المقاومة ، وقامت بحملات عسكرية لمطاردتهم والقبض عليهم .

٢ – تسريح الجيش وفرضت غرامة حربية على السوريين .

٣ – اصبح المندوب السامي يتمتع بسلطات تشريعية وتنفيذية ، الحقت به هيأت انتدابية مصغرة وعين المستشارين .

٤ – تم تشكيل إدارة المصالح المشتركة للإشراف على (البريد والمواصلات والعشائر والتعليم) وفرضت الفرنسية لغة عامة للبلاد وفرضت الفرنك كعملة رسمية .

٥ – تم تجزأت سوريا الى (دولة حلب والحق بها لواء الاسكندرونة ودولة دمشق) ودولة جبل الدروز وعاصمتها السويداء ودولة العلويين وعاصمتها اللاذقية ، ودولة لبنان الكبيرة بعد ان وسعت سنجق جبل لبنان الأصيل .

وفي ٢٨ حزيران ١٩٢٢ اعلن الجنرال غورو اتحاد (حلب ودمشق واللاذقية) وتم اختيار صبحي البركات لرئاسة هذا الاتحاد ، وفي بداية شهر كانون الأول عام ١٩٢٤ تم استبدال الجنرال غورو ب ساراي الذي قام بإعلان تشكيل الاتحاد السوري في دمشق وحلب كما جاء بعدة مهام وهي :

١ – اتباع سياسة من شأنها تخفيف حدة التوتر الوطني .

٢ – امر بإلغاء الحكام العرفية .

٣ – اطلق سراح العديد من المحكومين .

بعد ذلك انضمت الى حكومة ساراي (دولة العلويين) في الأول من كانون الثاني عام ١٩٢٥ واختير صبحي بركات لرئاسته ويعاونه مجلس وزراء ومجلس تشريعي منتخب .

كما شكلت (القوى الوطنية) وفداً خاصة لمقابلته وعرضت عليه مطالبها الوطنية وهي :

١ – وحدة البلد .

٢ – ودعوة لجمعية تأسيسية لوضع دستور قائم على الانتخابات الحرة .

٣ – رفع الرقابة عن الحريات الشخصية .

٤ – العفو عن المحكومين والمبعدين .

٥ – توحيد القضاء والأنظمة الادارية .

٦ – الغاء قانون العشائر .

٧ – فسح المجال امام اهل البلد لتولي الوظائف الإدارية .

رد الشعب السوري رداً عنيفاً على الانتداب عن طريق الحركات التي ظهرت ، فقد قامت (حركة الشيخ صالح العلي) في (مايس ١٩١٩) في اللاذقية في جبل العلويين التي بقيت قائمة حتى عام ١٩٢١ ، و(حركة حوران) التي من (اب ١٩٢٠ وانتهت الى تشرين الأول من نفس السنة) ، بالإضافة الى حركة (إبراهيم هنانو) التي اتخذت من جبل الزاوية شمال سوريا منطقة لها ، الفرنسيون سرعان ما جهزوا انفسهم في تموز عام ١٩٢١ ، والى جانب المقاومة المسلحة اتخذت المقاومة السورية منحى اخر في نضالها تمثل بانعقاد مؤتمر جنيف في كانون الأول ١٩٢١ برئاسة ميشيل لطف الله الذي دعت اليه الأحزاب والجمعيات السورية.